### بسبب قضية التدخل الروسي

# ترامب يستأنف حربه على «إف بي آي»

## الرئيس الأميركي يشكك في نزاهة كبار مسؤولي وزارة العدل ومكتب التحقيقات الفدرالي

شكك الرئيس الاميركي دونالد ترامب في نزاهة كبار مسؤولي وزارة العدل ومكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي آي) مثيرا انتقادات حادة من المعارضة الديموقراطية التي باتت تتحدث عن شبح أزمة دستورية.

ففي تحد للمعارضة ولمدير مكتب التحقيقات الفدرالي وعدد من اعضاء مجلس الشيوخ من حزبه، وافق رئيس السلطة التنفيذية الاميركية على نشر مذكرة سرية أعدها الجمهوريون وتثير جدلا كبيرا.

وتصف هذه الوثيقة ما يعتبره الجمهوريون استغلالا لسلطة الاف بي آي في التنصت على أحد أعضاء حملة ترامب قبل انتخابات نوفمبر 2016.

وقال ترامب في مكتبه في البيت الابيض قبل نشر مجلس النواب للمذكرة التي تقع في اربع صفحات ان "ما يحدث في بلدنا عار". واضاف ان "كبار المسؤولين والمحققين في مكتب التحقيقات الفدرالي ووزارة العدل قاموا بتسييس عملية التحقيق المقدسة لمصلحة الديموقراطيين وضد الجمهوريين».

وهذا اتهام استثنائي من قبل رئيس الولايات المتحدة الذي يحرص تقليديا على حماية صورة اثنتين من دعائم المؤسسات الاميركية.

لكن ترامب الذي تولى الرئاسة خلفا لباراك اوباما مصمم على ان يثبت ان عناصر داخل السلطة القضائية يريدون تقويض رئاسته من خلال تحقيق في احتمال تواطؤ بين حملته وروسيا، يقوم به مكتب التحقيقات الفدرالي ويقوده منذ العام الماضي المدعي الخاص روبرت مولر.

والمذكرة تؤمن لترامب مبررا مع انها لا تطال سوى شخص واحد هو كارتر بيج ولا تأتي على ذكر روبرت مولر او بقية تحقيقاته. في المقابل يقول الديموقراطيون ان المذكرة مجتزأة ومنحازة وتتجاهل وقائع عدة.

وحذرت المعارضة التي تعتقد انها اكتشفت لعبته، رسميا ترامب من اتخاذ هذه المذكرة ذريعة للتخلص من روبرت مولر او من رئيسه في السلطة مساعد وزير العدل رود روزنستاين.

الرئيس الاميركي دونالد ترامب

وكتب عشرة مسؤولين ديموقراطيين كبار في مجلسي النواب والشيوخ في رسالة "سنعتبر عملا كهذا محاولة لعرقلة عمل القضاء في التحقيق الروسي". واضافوا ان اقالتهما "يمكن ان تؤدي الى ازمة دستورية غير مسبوقة منذ مجزرة مساء السبت».

وهم يشيرون بذلك الى قرار الرئيس الاميركي الاسبق ريتشارد نيكسون اقالة المدعي الخاص في فضيحة ووترغيت، القرار الذي ادى الى استقالة وزير العدل ونائبه.

### «مذكرة نيونس»

تهدف «مذكرة نيونس» التي تحمل اسم الرئيس الجمهوري للجنة الاستخبارات في مجلس النواب ديفن نيونس الى تتبع مسار الاجراءات السرية للتنصت على المستشار السابق كارتر بيج منذ اكتوبر 2016.

ويقول الجمهوريون ان محققي الاف بي آي وبدعم من وزارة العدل، برروا جزئيا هذا الاجراء استنادا الى تقرير استخباري وضعه جاسوس بريطاني سابق يدعى كريستوفر ستيل كان يعمل في مكتب استشاري اميركي يحصل على اموال من حملة هيلاري كلينتون والحزب الديموقراطي.

وهم يتهمون مكتب التحقيقات الفدرالي بأنه لم يكشف للقضاة الذي سمحوا بعملية التنصت ان حملة كلينتون ساهمت في تمويل الملف، ما يعني ان كل العملية تشوبها اخطاء. لكن الديموقراطيين ينفون ذلك.

وتتضمن المذكرة انتقادات حادة للمسؤول السابق في وزارة العدل بروس اور، وتورد اسم نائب مدير مكتب التحقيقات الفدرالي السابق اندرو ماكيب ومساعد وزير العدل الحالي رود روزنستاين الذي جدد طلبات التنصت على كارتر بيج.

ورفض ترامب اساسا تجديد ثقته في روزنستاين وادلى بتصريح غامض بشأنه قائلا "اترك لك تخمين ذلك».

وكرر الديموقراطيون في لجنة الاستخبارات الجمعة انه ايا يكن الامر، فان تحقيق مولر يعتمد على عدة عناصر "ليس ملف ستيل" وحده. واضافوا ان "الهدف الوحيد من (نشر) الوثيقة هو حماية البيت الابيض والرئيس».

وكتب المدير السابق لمكتب التحقيقات الفدرالي جيمس كومي في تغريدة معبرا عن استيائه "هل هذا كل ما في الامر؟"، مشيرا الى غياب اي ادلة دامغة.

من جهته، دعا مدير مكتب التحقيقات الفدرالي الاميركي كريس راي الموظفين إلى عدم الاكتراث بهجوم الرئيس والجمهوريين في الكونغرس، مشددا على استقلالية الوكالة.

وقال راي في رسالة داخلية لموظفي الاف بي آي البالغ عددهم 35 الف شخص "الكلام رخيص، العمل الذي قمتم به هو ما سيصمد».

وقدم القادة الجمهوريون في الكونغرس المذكرة على انها ثمرة الواجب الضروري لمراقبة السلطة التنفيذية من قبل السلطة التشريعية.

ومع ذلك، استخدم العديد من البرلمانيين المؤيدين لترامب المذكرة للتشكيك بمصداقية فريق مولر.

لكن عددا من الشخصيات الجمهورية المهمة عبرت عن قلقها من انعكاسات ذلك على الاف بي آي والامن القومي الاميركي لفترة طويلة، بينما تحاول روسيا برأيهم التدخل في السياسة الوطنية. وقال السناتور جون ماكين ان "الهجمات الاخيرة على الاف بي آي ووزارة العدل لا تخدم اطلاقا المصلحة الاميركية — ولا مصلحة الحزب ولا مصلحة الرئيس بل مصلحة (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين وحده».

### في خطوة قد تزيد من خطر حدوث سوء تقدير بين البلدين

# أميركا تعزز قدراتها النووية بسبب قلقها من الأسلحة النووية الروسية

قالت وثيقة خاصة بالسياسة النووية نُشرت أمس الأول إن الولايات المتحدة ستقوم بتعزيز قدراتها النووية بسبب قلقها من الأسلحة النووية الروسية الآخذة في النمو في خطوة يقول بعض المنتقدين إنها قد تزيد من خطر حدوث سوء تقدير بين البلدين.

ويمثل ذلك أحدث علامة على تزايد تصميم إدارة الرئيس دونالد ترامب على معالجة التحديات التي تمثلها روسيا في نفس الوقت الذي تدفع فيه من أجل تحسين العلاقات مع موسكو لكبح جماح كوريا الشمالية التي تمتلك برامج نووية.

والتركيز على روسيا يتماشى مع تغيير أولويات وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) من محاربة الإسلاميين المتشددين إلى "تنافس القوى الكبرى" مع موسكو وبكين.

وقالت الوثيقة التي تعرف باسم (مراجعة الموقف النووي) إن "استراتيجيتنا ستضمن إدراك روسيا أن أي استخدام للأسلحة النووية، مهما كان محدودا، غير مقبول".

وقال مسؤولون أمريكيون إن المبرر المنطقي لبناء قدرات نووية جديدة هي أن روسيا ترى حاليا أن الموقف والقدرات النووية للولايات المتحدة قاصرة.

ويقول المسؤولون الأمريكيون إن الولايات المتحدة سترد روسيا عن استخدام الأسلحة النووية من خلال تعزيز قدرتها النووية ذات القوة التدميرية المنخفضة.

وتقل قوة الأسلحة النووية ذات القوة التدميرية المنخفضة عن 20 كيلوطنا لكنها تسبب دمارا أيضا. وكان للقنبلة الذرية التي أُلقيت على مدينة هيروشيما اليابانية نفس هذه القوة التدميرية. والحجة بالنسبة لهذه الأسلحة هي أن القنابل النووية الأكثر قوة تعد كارثية جدا إلى حد أنها لن تستخدم مطلقا ولن تنجح كسلاح ردع. وقد يزيد احتمال استخدام الأسلحة النووية ذات القوة التدميرية المنخفضة كسلاح ردع فعال.

وقالت وثيقة البنتاجون التي تتفق إلى حد كبير مع المراجعة السابقة التي جرت في 2010 إن الولايات المتحدة ستعدل عددا صغيرا من رؤوس الصواريخ الباليستية التي تُطلق من الغواصات بخيارات ذات قوة تدميرية منخفضة.

وقال المسؤولون إنه على المدى البعيد سيطور الجيش الأمريكي أيضا صاروخ كروز جديدا مزودا برأس حربية نووية ويُطلق من البحر. وأضافوا أن الصاروخ قد تكون قوته التدميرية أقل ولكن لم يتم اتخاذ قرار وأن تطويره سيستغرق فترة تصل إلى عشر سنوات.

وقال جريج ويفر نائب مدير القدرات الاستراتيجية بالبنتاجون إن الولايات المتحدة ستكون على استعداد للحد من تطوير هذا الصاروخ إذا قامت روسيا "بمعالجة الخلل في القوات النووية غير الاستراتيجية".

وأضاف أن أصعب مهمة بالنسبة لمن يعملون على هذه المراجعة هي محاولة معالجة الهوة بين الأسلحة النووية غير الاستراتيجية الروسية والأمريكية. ويقول البنتاجون إن روسيا تملك مخزونا من الأسلحة النووية غير الاستراتيجية يبلغ 200 سلاح. وتملك الولايات المتحدة بضع مئات من الأسلحة الفعالة ذات القوة التدميرية المنخفضة في أوروبا.

# بريطانيا تتخذ إجراءات تستهدف الأموال الروسية المشبوهة

صرح وزير الامن البريطاني بن والاس أمس ان الاثرياء الروس الذين يتشبه بتورطهم بالفساد اصبحوا ملزمين توضيح مصدر ثرواتهم في اطار مكافحة الجريمة المنظمة في المملكة المتحدة.

وقال والاس لصحيفة "ذي تايمز" ان السلطات ستستخدم لهذا الهدف اجراءات جديدة دخلت حيز التنفيذ خلال الاسبوع الجاري لمصادرة الموجودات المشبوهة والاحتفاظ بها الى ان يتم توضيح مصدرها.

واكد الوزير البريطاني انه يريد ان تتحرك الحكومة بقوة ضد السياسيين الفاسدين والمجرمين الدوليين الذي يستخدمون المملكة المتحدة ملاذا. وقال "عندما نصل اليكم سنأتي اليكم والى ممتلكاتكم وسنجعل حياتكم شاقة».

وتقدر السلطات البريطانية بحوالى تسعين مليار جنيه استرليني (127 مليار دولار) قيمة الاموال غير المشروعة التي يتم تبييضها سنويا في بريطانيا.

وحول روسيا قال والاس ان التحقيق الذي نشر في ايلول/سبتمبر "لوندرومات" (غسالة) واشترك في القيام به "مشروع كشف الجريمة المنظمة والفساد" ونحو عشر صحف اوروبية، ان العديد من الشركات الوهمية — كثير منها متمركز في بريطانيا — استخدمت لغسل اموال روسية عبر مصارف غربية.

واضاف ان "ما نعرفه بفصل +لوندرومات+ هو انه كان للدولة (الروسية) بالتأكيد علاقة بالامر. نحن (الحكومة البريطانية) نعرف ما يفعلونه ولن نسمح بان يفعلوه مجددا". واضاف "تحت البريق هناك قذارة حقيقية».

### صادراتها أمنت لها مئتي مليون دولار

# كوريا الشمالية تلتف على العقوبات الأممية

ذكر تقرير للأمم المتحدة الجمعة ان كوريا الشمالية صدرت بين يناير وسبتمبر 2017 سلعا محظورة بموجب العقوبات التي تفرضها المنظمة الدولية مما سمح لها بجني ما يقدر بمئتي مليون دولار.

والوثيقة التي اطلعت عليها وكالة فرانس برس، اعدتها مجموعة من خبراء الامم المتحدة المكلفين التحقق من تطبيق العقوبات وسلمت الى الدول ال15 الاعضاء في مجلس الامن الدولي.

ويتحدث التقرير خصوصا عن تصدير الفحم الحجري الكوري الشمالي على الرغم من عقوبات الامم المتحدة. كما يشير الى سفن تبحر تحت اعلام كاذبة وعمليات نقل في البحر لمنتجات غير مشروعة بين السفن ووضع بيانات كاذبة تهدف الى اخفاء مصدر الفحم.

وقال التقرير ان كوريا الشمالية "واصلت تصدير كل السلع المحظورة تقريبا بموجب القرارات، ما سمح بحصولها على عائد بلغ نحو مئتي مليون دولار بين يناير وسبتمبر 2017».

واضاف ان شحنات الفحم سلمت الى الصين وماليزيا وكوريا الجنوبية وروسيا وفيتنام بالسفن "عبر تقنيات وطرق ووسائل تكتيكية خادعة تجمع بين عدد من اساليب التغطية».

ومنعت سبع سفن من الرسو في كل موانىء العالم لانتهاكها العقوبات الدولية. لكن الخبراء شددوا على ان بذل "جهد منسق بين الدول الاعضاء امر اساسي لتطويق هذه النشاطات غير المشروعة المتزايدة».

وتكشف التحقيقات الاخيرة لمجموعة خبراء الامم المتحدة ان كوريا الشمالية تلتف على حظر الامم المتحدة في مجال الحصول على النفط، بالاعتماد على اجانب وشركات اجنبية والنظام المصرفي الدولي، حسب التقرير.

واوضحوا ان فرض اربع مجموعات من العقوبات الاقتصادية على كوريا الشمالية بين 2016 و2017 ادى الى ظهور "سوق مربحة" للمهربين الذين يسعون الى مد بيونغ يانغ بالنفط والسماح لها بتصدير مواردها الطبيعية.

واكدت الوثيقة ان هوامش الربح المرتبطة بطبيعة نظام الاوف–شور لمعظم القطاعات النفطية والبحرية والمالية المعنية، تتطلب من الدول الاعضاء تقاسما للمعلومات ومراقبة للقطاع بشكل اكبر.

وفي 2017 وبمبادرة من واشنطن، فرض مجلس الامن الدولي ثلاث حزم من العقوبات الاقتصادية على كوريا الشمالية تطال خصوصا صادراتها من الفحم والحديد وصيد السمك والنسيج، وتحد من وارداتها النفطية.

وفرضت هذه الاجراءات بعد اجراء بيونغ يانغ سلسلة من تجارب اطلاق الصواريخ وتجربة نووية سادسة، اعتبرت الاسرة الدولية انها تهدد الاستقرار الدولي.

### جواسيس ودبلوماسية

يشير التقرير الى مشاريع لتعاون عسكري مع كوريا الشمالية تم رصدها في أفريقيا وفي منطقة آسيا والمحيط الهادئ. وهو يؤكد خصوصا ان سوريا وبورما تواصلان التعاون مع الهيئة الحكومية الكورية الشمالية لتصدير الاسلحة (كوميد) التي ادرجتها الامم المتحدة على لائحة العقوبات.

وتحدث عن اربعين شحنة لم تبلغ عنها كوريا لشمالية بين 2012 و2017 الى شركات تشكل واجهة لمركز الدراسات والابحاث العلمية في سوريا، الذي لعب دورا اساسيا في برنامج الاسلحة الكيميائية السورية.

وقال الخبراء ان التحقيقات تكشف "دليلا جوهريا" يتعلق بالتعاون العسكري لبيونغ يانغ مع دمشق بما في ذلك ثلاث زيارات قام بها فنيون كوريون شماليون الى سوريا في 2016.

وتحدثوا عن زيارة لوفد تقني كوري شمالي في اغسطس 2016 تتعلق "بنقل صمامات خاصة مقاومة وموازين حرارة تستخدم في برامج الاسلحة الكيميائية».

وقالت احدى الدول الاعضاء لم يسمها الخبراء ان "التقنيين (الكوريين الشماليين) ما زالوا يعملون في منشآت اسلحة كيميائية وصواريخ في برزة وعدرا وحماة" في سوريا، حسب ما ورد في التقرير.

الا انهم اكدوا ان سوريا ابلغتهم بانه لا وجود لفنيين كوريين شماليين على اراضيها وان الخبراء الوحيدين الموجودين يعملون في مجال الرياضة.

وتحدثت احدى الدول الاعضاء التي لم يسمها الخبراء ايضا عن تسلم بورما "منظومات لصواريخ بالستية (من كوريا الشمالية) الى جانب مجموعة من الاسلحة التقليدية بما فيها قاذفات صواريخ وصواريخ ارض جو»

وقال التقرير ان الدبلوماسيين الكوريين الشماليين في العالم يواصلون لعب دور اساسي في تطوير برامج تسلح كورية شمالية محظورة. وهم يؤمنون دعما لوجستيا لعمليات نقل اسلحة وفنيين عسكريين ويساهمون في عمليات استخبارية.

وتابع ان مؤسسات مالية كورية شمالية لديها اكثر من ثلاثين ممثلا في الشرق الاوسط وآسيا حيث يشرفون على حسابات مصرفية ويسهلون ابرام الصفقات بما في ذلك نقدا.

ويستخدم جواسيس وافراد آخرون حسابات مصرفية لمصلحة بيونغ يانغ في اوروبا وآسيا المحيط الهادىء، ويستعملون في ذلك جوازات سفر دبلوماسية وسيارات تحمل لوحات دبلوماسية من اجل عبور حدود برية جوية، حسب خبراء الامم المتحدة.

ويطالب الخبراء بتعاون دولي وبارادة سياسية معززة في 2018 للحد من الالتفاف على عقوبات الامم المتحدة، مقترحين عددا من محاور العمل لمساعدة الدول الاعضاء على مواجهة التحديات التي يمثلها تطبيق صارم للقرارات الدولية. وجاء التقرير بينما اعلن الامين العام للامم المتحدة انطونيو غوتيريش الجمعة انه من "الضروري للغاية" بالنسبة الى الاطراف الرئيسيين في ازمة كوريا الشمالية عقد محادثات "جادة" للبناء على الاختراق الذي تم احداثه في العلاقات بين بيونغ يانغ وسيول في الاونة الاخيرة.

مشاريع تعاون عسكري بين كوريا الشمالية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ